الفصل التاسع والعشرون

عليك إثبات ذلك

حوار مع كارلوس سلفادور بيلاردو

سَمِّـه الحكيم، أو الأستـاذ، أو الرجل الغامض، أو الأب الروحي لمدرسة جديـدة مـن الأفـكار المتعلّقة بكـرة القـدم (البيلاردوية بطبيعة الحـال)، أو ببساطـة صاحب الأنف الكبير. كلّها ألقاب حصـل عليها بيلاردو خلال مسيرة ناجحة؛ لاعبًا ومدرِّبًا، في بلده الأرجنتين وخارجها. فلسفته معروفة هي: «المهم هو الفوز»، و«لا أحد يتذكّر الوصيف»، ولا ننسى بالطبع «المباراة النهائية مسألة حياة أو موت».

الآن، وبعـد مدّة قصيرة قضاها في مجال السياسـة، وهو يعمل مستشارًا رياضيًّـا لمنطقـة بوينوس آيرس، عـاد الطبيب الذي كرَّس حياتـه لكرة القدم إلـى حبّه الحقيقـي؛ فهو الآن المدير العـام للمنتخب الأرجنتينـي. وكما جرت عليه العـادة، فإنّه يحبّ أن يتعاطى أمورَ كرة القـدم بصراحة وتهكّم معروفيْنِ معتاديْنِ.

قـد تكـون أنـت المـدرِّب الأقـرب إلـى مارادونا. فقـد امتـدت علاقتكما طويـلاً فـي المنتخـب الأرجنتيني الفائـز ببطولة كأس العالَم عـام 1986م، وفـي البطولة نفسـها عـام 1990م بإيطاليا، حين وصـل الألبيسيليستي إلى

المباراة النهائية، وفي نادي إشبيلية. وكنت بجانبه في بطولة كأس العالَم عام 2010م. باختصار، أنت تعرف مارادونا حقّ المعرفة، وتتابع مراحل تطوّر ميسي، ما يقودنا إلى السؤال الآتي: هل ليو هو مارادونا الجديد؟

«عندما يظهر لاعب جديد على الساحة؛ سواء في الأرجنتين أو غيرها، فإنّ الجميع يعمد إلى مقارنته بمارادونا. وفي واقع الأمر، فقد حصل كثير من اللاعبينَ على هذا اللقب... ولكنّ المشكلة تكمن في ضرورة إثبات هؤلاء اللاعبينَ - بصورة دائمة - أنّهم يماثلونه في المستوى.

أثبت مارادونا في أيامه أنّه الأفضل في العالَم. ومع أنّ ميسي يؤدي على نحوٍ طيب، ويسير في الاتجاه الصحيح، إلّا أنّه لم ينجح في الفوز بكأس العالَم بوصفه قائد الفريق، لذا، فإنّه لن يصل أبدًا إلى ما وصل إليه مارادونا. حدث ذلك لكثير من اللاعبينَ العظماء الذين لم يتمكّنوا من الفوز بكأس العالَم، أقصد هنا خوليت، وكرويف، وبلاتيني.

لندع الحديث عن المستقبل جانبًا، ولنتحدث عن هدف ميسي في مرمى فريق خيتافي، وهدف مارادونا في مرمى منتخب إنجلترا الذي شهدته في أثناء جلوسك على الدكّة.

«إنّهما هدفان متشابهان. ولكن، في وضعين مختلفين؛ فأحدهما كان على مستوى المباريات الدولية في ربع نهائي بطولة كأس العالَم، والآخر على مستوى الأندية في النصف النهائي لبطولة كأس الملك».

مفهوم... ولكن، هل فوجئت بذلك؟

«ما فاجأني هو الطريقة التي جُنَّ بها جنون إسبانيا حيال ميسي؛ إذ اقتصر حديث الجميع على هذا الهدف، حتى إنّهم هنا قاموا بعرضه على التلفاز مرارًا وتكرارًا».

obeikandl.com

وما رأيك فيه من ناحية تكتيكية؟

«مـا فاجأني أنّه حافظ علـى مستوى قوة ثابت من لحظـة استلامه الكرة حتى إحرازه الهدف. مارادونا كان يغيِّر من إيقاعه. أمّا ميسي فدائمًا ما يتحرّك بالطريقـة نفسها. إنّه يحاكي الأسلوب ذاتـه الذي يتبعه اللاعب الأشول عندما يلعب علـى الجهة المعاكسة لقدمـه (الجهة اليمنى في حالـة ميسي). فعندما يحصل مثل هذا اللاعب على الكرة في الجهة اليمنى، فإنّه يتحرّك إلى العمق، بحيث ينكشف المرمى أمامه بالكامل، وتصبح مهمة التسجيل أسهل».

أيّ الهدفين تفضِّل؟

«مـا زلت أُفضِّـل هدف مارادونـا؛ فهذا الأخيـر نجح في تخطـي لاعبينَ مندفعيـنَ نحوه، فيما قام لاعبا خط الدفاع الوسط بالهجوم عليه بشكل متوالٍ؛ بدايـة ببوتشـر، متبوعًا بفينويك. أمّـا ميسي فركض نحـو (30) مترًا من دون أن يحـاول أحـد صدَّه. لذا، فقد تمكَّن من لمس الكـرة – بصورة أكبر- بقدمه اليمنـى الضعيفـة. إنّه يسيِّر الكرة باليمنى، ويـراوغ باليسرى. وكان صعبًا على المدافعينَ إيقافه؛ لأنّه كان يأتي مندفعًا، وبسرعة كبيرة؛ ما اضطر لاعبي خط الدفاع الوسط إلى الاصطفاف على صورة حائط في انتظار قدومه، وذلك حتمًا يجعل مهمته أسهل».

ميسي ومارادونا... لنتحدث عن صفاتهما.

«لقـد تميَّـزا بقدرتهما على حسـم المباراة في الربع الأخيـر من الملعب، وبخطواتهمـا الصغيـرة والسريعة؛ مـا جعل انتـزاع الكرة منهما أمـرًا صعبًا، وتميَّزا بتسديداتهما القوية».

هل لك أن تقارنهما من جوانب أُخرى؟

«المقارنة صفة أبديــة في كرة القدم؛ فكم من مرّة قورن مارادونا ببيليه، أو ببلاتينــي، أو بكرويــف لتحديد الأفضــل. لكنّ الأوقات تتغيّــر، تمامًا كما في الطبّ؛ فالمعرفة التي يمتلكها الطبيب اليوم لن تكون نفسها بعد عشرين عامًا».

هل تودّ إضافة أيّ شيء آخر؟

«أنــا لا أعــرف ميسي حــقّ المعرفة. أمّــا بخصوص دييغــو فباستطاعتي القــول: إنّه رجل على علم بكرة القدم التي يلعبهــا؛ سواء من ناحية تكتيكية، أو فنية».

obeikandl.com